



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المتسقبل
كلية الهندسة والتقنيات الهندسية
قسم هندسة تقنيات الأجهزة الطبية

حقوق النسان
المرحلة الاولى
المحاضرة السابعة

الاسهام الفكري في مطلع العصر الحديث

اعداد

الاستاذ

علي خزعل

2024-2023

الاسهام الفكري في مطلع العصر الحديث

بخت معظم فلاسفة هذه الحقبة في أصل الدولة وكي
وركز الفكر السياسي الحديث على ثلاثة محاور :
نشأتها واركائها واشكالها وغاياتها .

١-محور الحرية .

٢- محور السيادة .

٣- محور العقد الاجتماعي .

ه بعض الفلاسفة كان يدعو للحكم المطلق . وبعضهم يدعو الى مناصرة الحرية ،
والمناداة

بالمبادئ الديمقراطية .

نظرية العقد الاجتماعي

تقوم هذه النظرية على اساس ان الافراد كانوا يعيشون حياة فطرية وبدائية ، ونظرا
لشعورهم

بعدم استجابة الحياة التي يعيشونها لتحقيق مصالحهم ورغباتهم . اتفقوا فيما بينهم
على ترك

حياتهم الطبيعية وتكوين مجتمع منظم يكفل لهم حياة مستقرة .

اختلف القائلون بالعقد الاجتماعي :

١ هناك من يؤيد فكرة السلطان المطلق للحاكم .

٢- وهناك من يؤيد فكرة تقييد سلطة الحاكم .

أهم الرواد : هوبز ، لوك . روسو

هوبز : من المتطرفين بتأييد السلطان المطلق للحكام ، وان الحاكم يجب ان يكون صاحب سلطة

مطلقة ، ولا يوجد أي قيد يح من سلطانه ، ولا يكون مسؤولاً إلا امام الله . وان الحياة البدائية

كانت تتسم بالانانية والصراع والحروب . فاتفق الافراد على اقامة الدولة لتخليصهم من مساوئ

المجتمع البدائي .

ه نظرية هوبز تتعارض مع فكرة حقوق الانسان ومع الفلسفة التحررية ، لذلك لم تلاق قبولاً من

الآخرين .

لوك : يرى ان الحياة البدائية كانت تتسم بالخير والحرية والمساواة . وكان القانون الطبيعي هو

الذي ينظم العلاقات بين الافراد الذين كانوا يتمتعون بحقوق طبيعية تستخلص من قوانين الطبيعة

كحق الملكية والحرية والمساواة . وان طبيعة الانسان تدفعه للبحث عن الافضل ، مما ادى الى

قيام المجتمع لضمان تنظيم الحريات ، ولمنع الاعتداءات التي يحتمل ان يتعرض لها . فاختر

اسلوب التعاقد لإقامة سلطة تتولى الحكم ، وتقيم العدل . وقد تنازل الافراد للمجتمع بموجب العقد

عن جزء من حقوقهم بما يكفل اقامة السلطة .

وانسجام مع ما تقدم ، فان السلطة :

- ١ تكون السلطة مقيدة .
- ٢- وليست مطلقة .
- ٣- وان الحاكم يباشر مهامه طبقا للقانون .
- ٤ وان الحاكم يراعي الحقوق التي يتضمنها قانون الطبيعة .
- ٥ الحاكم مقيدا بنصوص العقد الاجتماعي .
- ٦- ويجوز للشعب ابعاد الحاكم اذا اخلّ بواجباته . وانحرف عن الطبيعة . وإحلال من يحل محله .

جان جاك روسو : يتباين مع من سبقه ، ويرى ان الانسان كان يعيش في حياة بدائية يسود فيها

مبدأ المساواة ، ويتمتع الافراد بالحرية والاستقلال والمساواة الطبيعية .
ووفقا لنظرية روسو

- ١ ان الحاكم ليس طرفا في العقد .
 - ٢-وان الحاكم هو بمثابة وكيل عن الافراد .
 - ٣ . ان الحاكم يباشر السلطة نيابة عنهم -٣
 - ٤ . ولهم عزله متى ارادوا ذلك -٤
 - ٥- ان العقد الاجتماعي لا يتضمن نزولا حقيقيا عن الحرية الفردية .
 - ٦ وان الحرية جزء من طبيعة الانسان .
- ه أما رؤيته للمساواة في الثروة فيقول : " اما فيما يتعلق بالثروة فانها (أي المساواة) تعني الا

يبلغ أي مواطن من الثراء ما يجعله قادرا على شراء مواطن آخر » والا يبلغ مواطن من الفقر

ما يدفعه الى بيع نفسه " .

ه واذا اردتم للدولة منح الثبات ، لا تدعوها تعاني ، لا من اصحاب الغنى الفاحش ، ولا من ذوي

الفقر المدقع . فهاتان الحالتان مضرتان بالخير العام 0 فمن احدهما يخرج عملاء الطغاة .

ومن الاخرى الطغاة انفسهم . وان الاتجار بالحرية العامة يجري بين الفئتين ، احدهما تشتريها

والاخرى تبيعها .

مدرسة الطبيعيين

حاول مفكرو هذه المدرسة :

١ ايجاد الحلول للصراع بين السلطة والحرية .

٢ تحديد ما اذا كانت حقوق الفرد تعد هدف الجماعة .

٣- وهل ان الفرد يعد اداة في يد السلطة ، تحقق بها اغراض الجماعة .

ه لمعالجة هذه المسائل ظهر اتجاهان :

١- مدرسة القانون الطبيعي .

. المدرسة الحرة في الاقتصاد - ٢

اولاً : مدرسة القانون الطبيعي

ان فكرة القانون الطبيعي قديمة ، وكانت ذات صبغة دينية ، يسيطر عليها السلطان الروحي .

ونتيجة لانتقادات التي وجهت لاصحاب ذلك الاتجاه . ظهرت فكرة القانون الطبيعي بصورة

مغايرة لصورتها القديمة . وهي : ان القانون الطبيعي مجموعة مبادئ مستمدة من طبيعة الانسان

. عن طريق الاستنباط العقلي . اذ يرى ان الطبيعة البشرية هي (ام القانون الطبيعي) التي

تقضي : بأن يعيش الانسان وفقا لغريزته الاجتماعية في مجتمع هادئ ومنظم . وان الع

المحض هو اساس القانون الطبيعي 0 فكل ما يخالف العقل يخالف في الوقت نفسه القانون

الطبيعي . والقانون الطبيعي ثابت لا يتغير في الزمان ولا في المكان 0 شأنه في ذلك شأن

القوانين التي تهيم على الظواهر الطبيعية .

ه وان القانون الطبيعي يتضمن تقرير حقوق وحرريات طبيعية للانسان ، سابقة على وجود الدولة

ومن خلال القانون الطبيعي يمكن التعرف على عدالة القانون الوضعي أو عدم عدالته .

ه انصار هذه المدرسة يرون ان للفرد حقوقاً استمدتها من طبيعته الانسانية ، تولد معه وتبقى

لصيقة به ، وهي التي تقيد السلطة السياسية . وان حمايتها هي الهدف الرئيس للجماعة .

ثانياً : المدرسة الحرة في الاقتصاد

نشأت في منتصف القرن الثامن عشر ، متأثرة بأفكار مدرسة الطبيعيين او الفيزيوقراط التي

كان يتزعمها (كينييه) في فرنسا و(آدم سميث) في انكلترا .

ه ووفقاً لتعاليم هذه المدرسة : يجب ان نترك الدولة للافراد اكبر قدر من الحرية في ممارسة

نشاطهم الاقتصادي • لان النظام الاقتصادي يخضع لنظام طبيعي .

في ظل هذا النظام الذي يدفع الافراد الى مضاعفة جهودهم من اجل مصالحهم الشخصية .

ومن ثم تحقيق المصلحة العامة .

ترى هذه المدرسة : ترك النشاط الاقتصادي للمبادرة الفردية ، وان لا تتدخل الدولة في هذا

المجال الأ بصورة استثنائية وشعارها (دعه يعمل ، دعه يمر) .